Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٢ -

أثرت المعالمُ المتقدمة في مسيرة البلاغة في الحياة الحاضرة. ولهذا نجدُ أن التيار الفلسفي، قد أثر في بلاغة العصر، كما أنّ التيار الأدبي، له أنصارُه، وأعلامُه، ومؤلفاته.

في الاتجاه الفلسفي للبلاغة العربية، فائدة، في التقسيم، والتبويب، وحفظ الجزئيات، كما أنّ في التيار الأدبيّ لوناً من الشرح، والتفسير، فلا غنىً لدارس البلاغة عن معرفة أصولها، وجزئياتها، وأقسامها، كما لا مناصَ له من التدريب على الشرح والتذوق؛ وذلك ليعرف دارسُ البلاغةِ العلمَ، ويتربى لديه الحسُّ البلاغيّ.

وهنا يصدق على البلاغة العربية، اسم: علمُ البلاغة، وفنُّ البلاغة.

وبذلك ننتقل إلى الحديث، عما اشترطه القدامى، وبعضُ المحدثين، من حكومة للبيان العربي، في مقاييس الفصاحة، ومعايير البلاغة، وفي تقسيم علوم البلاغة: إلى معانٍ، وبيان، وبديع، وخاتمة في السرقات.

ثم جاءت الدراسات الحديثة للبلاغة العربية، فمنهم مَنْ جَعَل البلاغةَ باسم «الصورة الأدبية أو الفنية»، ومنهم من جعلها باسم «التذوق» أو «الأسلوب» أو «فنّ القول»، أو النقد. ومهما تنوعت الأسماء، فالمسمى في أغلبه يضم «البلاغة العربية». والقصدُ في ذلك خدمة البلاغة في إطار الحياة الحاضرة.

- ٣ -

ما المشكلةُ التي تواجه البلاغةَ العربية في العصر الحاضر؟ في - تصوري - أن الإجابة تشملُ «النصَّ البلاغي»، والمجتمع المعاصر. أمّا النصُّ البلاغي، ففيه تقديمٌ وتأخير في تناول الموضوعات من حيث البدايةُ في علم المعاني أو البيان أو البديع، أو المقدمة في الفصاحة والبلاغة، نبّه بعض الدارسين المحدثين إلى دراسة مقدمة للبلاغة في الإطار الفلسفي، والنفسي والاجتماعي، ومن هؤلاء، الأستاذ أمين الخولي، وأحمد ضيف، وغيرهما،